على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجرا
او منكرا من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق
وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا
بعد امره لهم عليه السلام ان يأتوه بالكتاب فقال
بعضهم او امر النبي صلى الله عليه وسلم يفهم بجاريها
من ندبها من اباحتها بقراين ظهر قد ظهر من قراين
قوله عليه السلام لبعضهم ما فهموا انه لم تكن
منه عزمة بل امر ردة الى اختيارهم وبعضهم لم
يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا كف عنه
اذ لم تكن عزمة ولما رواه من صواب راى عمر فقولا
قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي صلى الله
عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال املاء الكتاب و
ان تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي اشتد به
الوجع وقيل خشي عمر ان يقول يكتب امورا يعجزون
عنها فيحصلون في الحرج بالمخالفة وراى ان الارفق
بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب
الصواب فيكون المصيب والمخطئ ماجورا وقد علم
عمر تقرر الشرع وتاسيس الملة وان الله قال اليوم
اكملت لكم دينكم وقوله عليه السلام اوصيكم بكتاب
الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من
نازعه على امر النبي صلى الله عليه وسلم قيل ان عمر خشي

تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك
الكتاب في الخلوة وان يقولوا في ذلك الاقاويل كما قالوا على
الرزية الوصية وغير ذلك وقيل انه لما كان من
النبي صلى الله عليه وسلم لهم على طريق المسورة والاشارة
هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا ترك له
ملجئ يخطله في الامر من غير الرواية وقالت
طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه
ابتدا بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب
وغيبهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل
في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي انطلق بنا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا
علمناه وكراهة علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث
واستدل بقوله دعوني فان الذي انا فيه خير مما تدعونني
الامر وتركهم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم
وذكر ان الذي طلب كتابه امر الخلافة بعده وتعيين
ذلك فصل فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي
حدثناه الفقيه ابو محمد الحنيني بقراءتي عليه نا ابو علي
الطبري نا عبد الغافر الفارسي نا ابو احمد الجلودي قال
نا ابرهيم بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا قتيبة نا الليث
عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النضريين قال سمعت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)